

مَوْقِعُ جَامِعَةِ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ

www.menhag-un.com

يُقَدِّمُ:

(المُحَاضَرَةُ الْعَاشِرَةُ)

مِنْ مَادَّةِ

[تَيْسِيرِ النَّحْوِ - ج ٢]

www.menhag-un.com

عَدَدُ الْمَنْصُوبَاتِ، وَأَمْثَلَتُهَا

بَعْدَ أَنْ فَرَعَ مِنْ هَذَا صَارَ إِلَى شَيْءٍ آخَرَ وَهُوَ مَنْصُوبَاتُ الْأَسْمَاءِ، فَقَالَ:
الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةٌ عَشَرَ، ذَكَرَهَا رَحِمَهُ اللَّهُ جُمْلَةً، ثُمَّ بَعْدَ أَنْ أَجْمَلَهَا صَارَ بَعْدَ ذَلِكَ
إِلَى تَفْصِيلِهَا.

قَالَ: يُنْصَبُ الْإِسْمُ إِذَا وَقَعَ فِي مَوْقِعٍ مِنْ خَمْسَةِ عَشَرَ مَوْقِعًا، مَنْصُوبَاتُ
الْأَسْمَاءِ خَمْسَةٌ عَشَرَ: الْمَفْعُولُ بِهِ، الْمَصْدَرُ، ظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ الْمَكَانِ،
وَالْحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالْمُسْتَنْى، وَاسْمُ لَا، وَالْمُنَادَى، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ،
وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ
وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوَكُّيدُ، وَالْبَدَلُ.

إِذَا كَانَ الْمَنْعُوتُ أَوْ كَانَ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ أَوْ كَانَ الْمُؤَكَّدُ أَوْ كَانَ الْمُبْدَلُ
مِنْهُ مَنْصُوبًا فَيَقُولُ: وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ،
وَالتَّوَكُّيدُ، وَالْبَدَلُ.

«يُنْصَبُ الْإِسْمُ إِذَا وَقَعَ فِي مَوْقِعٍ مِنْ خَمْسَةِ عَشَرَ مَوْقِعًا».

قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ: سَتَكَلِّمُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاقِعِ فِي بَابٍ
يَخُصُّهُ، عَلَى النَّحْوِ الَّذِي سَلَكْنَاهُ فِي أَبْوَابِ الْمَرْفُوعَاتِ، وَنَضْرِبُ لَهَا هَهُنَا

الْأَمْثَلَةُ بِقَصْدِ الْبَيَانِ وَالْإِيضَاحِ.

- أَنْ يَقَعَ مَفْعُولًا الْمَفْعُولُ بِهِ، نَحْوُ: نُوحًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ [نوح: ١]، فَنُوحًا مَفْعُولًا بِهِ.

- أَنْ يَقَعَ مَصْدَرًا نَحْوُ: جَذَلًا مِنْ قَوْلِكَ: جَذَلَ مُحَمَّدٌ جَذَلًا يَعْنِي فِرَحَ وَطَرَبَ.

- أَنْ يَكُونَ ظَرْفَ مَكَانٍ أَوْ ظَرْفَ زَمَانٍ، الْأَوَّلُ وَهُوَ ظَرْفُ الْمَكَانِ: أَمَامَ الْأُسْتَاذِ، مِنْ قَوْلِكَ: جَلَسْتُ أَمَامَ الْأُسْتَاذِ، وَالثَّانِي وَهُوَ ظَرْفُ الزَّمَانِ نَحْوُ: يَوْمَ الْخَمِيسِ مِنْ قَوْلِكَ: حَضَرَ أَبِي يَوْمَ الْخَمِيسِ.

- أَنْ يَقَعَ حَالًا نَحْوُ: ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَنَبَسَمَ ضَاحِكًا﴾ [النمل: ١٩].

- أَنْ يَقَعَ تَمْيِيزًا نَحْوُ: عَرَقًا مِنْ قَوْلِكَ: تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا.

- أَنْ يَقَعَ مُسْتَشْنَى نَحْوُ مُحَمَّدًا مِنْ قَوْلِكَ: حَضَرَ الْقَوْمُ إِلَّا مُحَمَّدًا.

- أَنْ يَقَعَ اسْمًا لِ(لَا) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ نَحْوُ: طَالِبَ عِلْمٍ مِنْ قَوْلِكَ: لَا طَالِبَ عِلْمٍ مَذْمُومٌ.

- أَنْ يَقَعَ مُنَادَى نَحْوُ: رَسُولَ اللَّهِ مِنْ قَوْلِكَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا يَجُوزُ أَنْ يُنَادَى الرَّسُولُ ﷺ، وَلَكِنْ لَعَلَّ الشَّيْخَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى ذَلِكَ، الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدُ الْحَمِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ سَلَفِيًّا مَتِينًا، وَكَانَ مُقَرَّرًا لِعَقِيدَةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَكَانَ مُجْتَهِدًا فِي نَشْرِ كُتُبِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ وَهُوَ الَّذِي أَخْرَجَ

الصَّارِمَ الْمَسْئُولَ، وَلَهُ مُفَاوِضَاتٌ وَمَقَاوِلَاتٌ مَعَ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حَامِدِ الْفَقِيِّ
وَالشَّيْخِ أَحْمَدَ شَاكِرٍ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى جَمِيعًا -.

- أَنْ يَقَعَ مَفْعُولًا لِأَجْلِهِ نَحْوُ: تَأْدِيبًا مِنْ قَوْلِكَ: عَنَّفَ الْأُسْتَاذُ التَّلْمِيذَ تَأْدِيبًا.

- أَنْ يَقَعَ مَفْعُولًا مَعَهُ نَحْوُ: الْمَصْبَاحَ مِنْ قَوْلِكَ: ذَاكِرْتُ وَالْمَصْبَاحَ.

- أَنْ يَقَعَ خَبْرًا لِكَانٍ أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا أَوْ اسْمًا لِ(إِنَّ) أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا،
فَالْأَوَّلُ نَحْوُ: صَدِيقًا مِنْ قَوْلِكَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ صَدِيقًا لِعَلِيٍّ، وَالثَّانِي نَحْوُ: مُحَمَّدًا
مِنْ قَوْلِكَ: كَيْتَ مُحَمَّدًا يَزُورُنَا.

- أَنْ يَقَعَ نَعْتًا لِمَنْصُوبٍ نَحْوُ: الْفَاضِلَ مِنْ قَوْلِكَ: صَاحِبْتُ مُحَمَّدًا
الْفَاضِلَ.

- أَنْ يَقَعَ مَعْطُوفًا عَلَى مَنْصُوبٍ نَحْوُ: بَكْرًا مِنْ قَوْلِكَ: ضَرَبَ خَالِدٌ عَمْرًا
وَبَكْرًا، فَهَذَا مَعْطُوفٌ عَلَى مَنْصُوبٍ.

- أَنْ يَقَعَ تَوْكِيدًا لِمَنْصُوبٍ نَحْوُ: كُلُّهُ مِنْ قَوْلِكَ: حَفِظْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ.

- أَنْ يَقَعَ بَدَلًا مِنْ مَنْصُوبٍ نَحْوُ: نِصْفُهُ مِنْ قَوْلِكَ: قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ
أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا.

فَذَكَرَهَا رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْإِجْمَالِ وَضَرَبَ لَهَا الْأَمْثَالَ، ثُمَّ شَرَعَ كَمَا فَعَلَ
الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْبَيَانِ بَعْدَ الْإِجْمَالِ وَفِي التَّفْصِيلِ بَعْدَهُ.

بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ

فَقَالَ الْمَفْعُولُ بِهِ: بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ

وَهُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الْفِعْلُ نَحْوَ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ، فَالَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ الضَّرْبُ هُوَ زَيْدٌ، فَزَيْدًا مَفْعُولٌ بِهِ، وَالَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ الرُّكُوبُ هُوَ الْفَرَسُ.

فَتَقُولُ: رَكِبْتُ الْفَرَسَ، فَالْمَفْعُولُ بِهِ هُوَ اسْمٌ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ إِبْثَاتًا أَوْ نَفْيًا، وَلَا تَغَيَّرُ لِأَجْلِهِ صُورَةُ الْفِعْلِ.

الْأَوَّلُ فِي الْإِبْثَاتِ تَقُولُ: بَرَيْتُ الْقَلَمَ، فَالَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ الْبَرُّ هُوَ الْقَلَمُ لَوْ أَنَّكَ قُلْتَ: هُوَ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ وَقِيلَ لَكَ: فَمَا تَقُولُ فِي هَذَا الْمِثَالِ: مَا بَرَيْتَ الْقَلَمَ؟

تَقُولُ: مَا بَرَيْتُ الْقَلَمَ، تَقُولُ: الْمَفْعُولُ بِهِ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ، فَأَيْنَ الْفِعْلُ هُنَا، أَنْتَ تَنْفِي الْفِعْلَ أَصْلًا، تَقُولُ: مَا بَرَيْتُ الْقَلَمَ، فَإِذَا قُلْتَ: الْقَلَمَ مَفْعُولٌ بِهِ.

مَفْعُولٌ بِهِ، لِمَاذَا؟

لَا فِعْلَ هُنَا الْفِعْلُ مَنْفِيٌّ، فَأَنْتَ تَقُولُ: مَا بَرَيْتُ الْقَلَمَ وَلِذَلِكَ اسْمٌ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ اثْبَاتًا أَوْ نَفْيًا.
وَأَقْسَامُهُ: صَرِيحٌ وَغَيْرُ صَرِيحٍ.

الْمَفْعُولُ بِهِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ صَرِيحًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ غَيْرَ صَرِيحٍ، الصَّرِيحُ ظَاهِرٌ وَضَمِيرٌ، الظَّاهِرُ مِثْلُ: فَتَحَ خَالِدٌ الْحِيرَةَ.

فَتَحَ خَالِدٌ الْحِيرَةَ: فَالْحِيرَةُ اسْمٌ ظَاهِرٌ لَيْسَ بِضَمِيرٍ؛ لِأَنَّ الْإِسْمَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ ظَاهِرًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُضْمَرًا.

فَهُنَا اسْمٌ ظَاهِرٌ فَتَحَ خَالِدٌ الْحِيرَةَ، وَالْحِيرَةُ وَقَعَ عَلَيْهَا فَتَحَ خَالِدٌ فَهِيَ مَفْعُولٌ بِهِ، فَالْمَفْعُولُ بِهِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ صَرِيحًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ غَيْرَ صَرِيحٍ، وَالصَّرِيحُ إِمَّا ظَاهِرٌ، وَإِمَّا ضَمِيرٌ، تَقُولُ: فَتَحَ خَالِدٌ الْحِيرَةَ. هَذَا اسْمٌ ظَاهِرٌ صَرِيحٌ مَفْعُولٌ بِهِ.
فَالضَّمِيرُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُنْفَصِلًا.

مِثَالُ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ الْمَفْعُولِ بِهِ: تَقُولُ: أَكْرَمْتُكَ، فَالْكَافُ مَفْعُولٌ بِهِ، وَهَذَا ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ أَكْرَمْتُكَ، وَتَقُولُ: أَكْرَمْتُهُمْ وَأَكْرَمْتُكُمْ، فَهَذَا ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ وَهُوَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا فَتَقُولُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

فَهَذَا ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ مِنْ ضَمَائِرِ النَّصْبِ كَمَا مَرَّ، ضَمَائِرُ النَّصْبِ اثْنِي عَشَرَ ضَمِيرًا عِنْدَمَا تَأْتِي مُنْفَصِلَةً فَتَقُولُ: إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُمْ،

وَيَاكُنْ. وَتَقُولُ: إِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ؛ فَأَنْتَ تَقُولُ: إِيَّاكَ نَعْبُدُ.
هَذَا ضَمِيرٌ نَصَبٍ كَمَا تَرَى، وَهُوَ ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ بَارِزٌ مَفْعُولٌ بِهِ.

أَقْسَامُ الْمَفْعُولِ بِهِ:

- إِمَّا أَنْ يَكُونَ صَرِيحًا.

- وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ غَيْرَ صَرِيحٍ.

* الصَّرِيحُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ ظَاهِرًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا.

- وَالضَّمِيرُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُنْفَصِلًا.

غَيْرُ الصَّرِيحِ يَكُونُ مُؤَوَّلًا بِمَصْدَرٍ بَعْدَ حَرْفِ مَصْدَرِيٍّ، تَقُولُ: عَلِمْتُ أَنَّكَ
مُجْتَهِدٌ، الْحُرُوفُ الْمَصْدَرِيَّةُ هِيَ: أَنَّ وَأَنَّ النَّاصِبَةُ لِلْفِعْلِ الْمُضَارِعِ أَنَّ، وَأَنَّ، وَمَا
الْمَصْدَرِيَّةُ فَتَوَوَّلَ مَعَ مَا بَعْدَهَا بِاسْمٍ ظَاهِرٍ لِمَصْدَرٍ؛ فَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا حَرْفُ مَصْدَرٍ.

فَالْمُؤَوَّلُ بِالْمَصْدَرِ بَعْدَ الْحَرْفِ الْمَصْدَرِيِّ غَيْرُ صَرِيحٍ تَقُولُ: عَلِمْتُ أَنَّكَ
مُجْتَهِدٌ، التَّقْدِيرُ عَلِمْتُ اجْتَهِدَكَ عَلِمْتُ اجْتَهِدَكَ، فَهَذَا مَفْعُولٌ بِهِ غَيْرُ صَرِيحٍ؛
لِأَنَّهُ مُؤَوَّلٌ بِمَصْدَرٍ بَعْدَ حَرْفِ مَصْدَرِيٍّ، عَلِمْتُ أَنَّكَ مُجْتَهِدٌ أَيُّ: عَلِمْتُ
اجْتَهِدَكَ، فَإِنَّ وَاسْمَهَا وَخَبَرَهَا فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ عَلِمْتُ اجْتَهِدَكَ، عَلِمْتُ أَنَّكَ
مُجْتَهِدٌ؛ أَنَّكَ مُجْتَهِدٌ تَسَاوَى اجْتَهِدَكَ.

فَتَقُولُ: عَلِمْتُ أَنَّكَ مُجْتَهِدٌ أَيُّ عَلِمْتُ اجْتَهِدَكَ، فَهَذَا مَصْدَرٌ مُؤَوَّلٌ وَهُوَ
مَفْعُولٌ بِهِ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهُ غَيْرُ صَرِيحٍ، وَكَذَلِكَ جُمْلَةُ مُؤَوَّلَةٌ بِمُفْرَدٍ تَقُولُ:

ظَنَنْتَكَ تَجْتَهِدُ، أَي: ظَنَنْتَكَ مُجْتَهِدًا، ظَنَنْتَكَ تَجْتَهِدُ، ظَنَّ هَذِهِ كَمَا مَرَّ هِيَ
وَأَخَوَاتُهَا تَدْخُلُ عَلَى مَاذَا؟

تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ فَتَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَيُسَمَّى مَفْعُولًا أَوَّلًا، وَتَنْصِبُ
الْخَبَرَ وَيُسَمَّى مَفْعُولًا ثَانِيًا.

فَأَنْتَ تَقُولُ: ظَنَنْتَكَ تَجْتَهِدُ، فَتَجْتَهِدُ هَذِهِ مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ.

وَلَكِنْ كَيْفَ؟

بِالتَّأْوِيلِ فَهِيَ مُؤَوَّلَةٌ بِمُفْرَدٍ أَي: ظَنَنْتَكَ مُجْتَهِدًا فَظَنَنْتَكَ تَجْتَهِدُ أَي: ظَنَنْتَكَ
مُجْتَهِدًا، وَكَذَلِكَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ، تَقُولُ: أَمْسَكْتُ بِيَدِكَ فَيَدُكَ مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ
أَمْسَكْتُ بِ(يَدِكَ)، هَذَا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ غَيْرُ صَرِيحٍ لِـ «أَمْسَكْتُ».

قَدْ يَسْقُطُ حَرْفُ الْجَرِّ فَيَنْتَصِبُ الْمَجْرُورُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ، وَيُسَمَّى
الْمَنْصُوبَ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ؛ فَيُسَمَّى الْمَنْصُوبَ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ، فَهُوَ يَرْجِعُ
إِلَى أَصْلِهِ مِنَ النَّصْبِ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

تَمْرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامٌ

تَمْرُّونَ الدِّيَارَ، يَعْنِي: تَمْرُّونَ بِالدِّيَارِ، فَعِنْدَمَا تَقُولُ: تَمْرُّونَ الدِّيَارَ هَذَا لَا
يَسْتَقِيمُ فَيَقَالُ الدِّيَارُ مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ تَمْرُّونَ بِ؟ الدِّيَارِ.

وَلَمْ تَعُوجُوا يَعْنِي: وَلَمْ تَزُورُونَا، وَلَكِنْ لَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ تَمْرُونِ الدِّيَارَ،
الْأَصْلُ تَمْرُونِ بِالدِّيَارِ، فَقَالَ بِنَزْعِ الْخَافِضِ:

تَمْرُونِ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامٌ

فَغَيَّرَ الصَّرِيحُ مُؤَوَّلَ بِمَصْدَرٍ بَعْدَ حَرْفِ مَصْدَرِيٍّ، أَوْ جُمْلَةٍ مُؤَوَّلَةٍ بِمُفْرَدٍ كَمَا
فِي قَوْلِكَ: ظَنَنْتُكَ تَجْتَهِدُ، هَذِهِ مُؤَوَّلَةٌ بِالْمُفْرَدِ الْمَعْنَى: ظَنَنْتُكَ مُجْتَهِدًا، وَكَذَلِكَ
بِالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ: أَمْسَكْتُ بِيَدِكَ، فَيَدُكَ مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ
غَيْرِ صَرِيحٍ لِأَمْسَكْتُ، أَمْسَكْتُ بِيَدِكَ لِأَنَّهَا فِعْلٌ مُتَعَدٍّ فَيَحْتَاجُ لِمَفْعُولٍ بِهِ.
أَيْنَ هُوَ؟

تَقُولُ: أَمْسَكْتُ بِيَدِكَ، فَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ غَيْرِ
صَرِيحٍ لِأَمْسَكْتُ، قَدْ يَسْقُطُ حَرْفُ الْجَرِّ كَمَا فِي قَوْلِكَ:

تَمْرُونِ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامٌ



مَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ الْمَفْعُولُ بِهِ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ

نَعُودُ إِلَى كَلَامِ الْمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْمَفْعُولُ بِهِ هُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الْفِعْلُ كَقَوْلِكَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا وَرَكِبْتُ الْفُرْسَ، الْمَفْعُولُ بِهِ يُطْلَقُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ عَلَى مَا اسْتَجَمَعَ ثَلَاثَةُ أُمُورٍ:

أَنْ يَكُونَ اسْمًا، الْإِسْمُ: فَلَا يَكُونُ الْمَفْعُولُ بِهِ فِعْلًا وَلَا حَرْفًا.

الثَّانِي أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا فَلَا يَكُونُ الْمَفْعُولُ بِهِ مَرْفُوعًا وَلَا مَجْرُورًا.

لَمْ يَلَمْ يَقُلْ وَلَا مَجْزُومًا؟

لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا اسْمًا، يَقُولُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا، وَالْجَزْمُ مِنْ عِلَامَاتِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ لَيْسَ مِنْ عِلَامَاتِ الْإِسْمِ، وَلِذَلِكَ يَقُولُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا فَلَا يَكُونُ الْمَفْعُولُ بِهِ قَالَ: مَرْفُوعًا وَلَا مَجْرُورًا، وَلَمْ يَقُلْ وَلَا مَجْزُومًا.

الثَّالِثُ مِنَ الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تَتَوَفَّرَ فِي الْمَفْعُولِ بِهِ: أَنْ يَكُونَ فِعْلُ الْفَاعِلِ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ، وَالْمُرَادُ بِوُقُوعِهِ عَلَيْهِ تَعَلُّقُهُ بِهِ سَوَاءً أَكَانَ ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الثَّبُوتِ نَحْوُ: «فَهَيْمَةُ الدَّرْسِ» أَمْ كَانَ عَلَى جِهَةِ النَّفْيِ نَحْوُ: «لَمْ أَفْهَمْ الدَّرْسَ».

لِأَنَّكَ عِنْدَمَا تَقُولُ: أَعَرِبَ «لَمْ أَفْهَمْ الدَّرْسَ».

فَتَقُولُ: الدَّرْسُ مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعِلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

فَيَقَالُ: الْمَفْعُولُ بِهِ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ، أَيْنَ الْفِعْلُ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ هُنَا،
أَنْ تَقُولَ: لَمْ أَفْهَمْ الدَّرْسَ.

وَلِذَلِكَ يَقُولُ: أَنْ يَكُونَ فِعْلُ الْفَاعِلِ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ، الْمُرَادُ بِوَقْعِهَا عَلَيْهِ:
تَعَلُّقُهُ بِهِ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِهِ سَوَاءٌ كَانَ عَلَى سَبِيلِ الْإِيجَابِ أَمْ عَلَى سَبِيلِ النَّفْيِ.

فَتَقُولُ: «بَرَيْتُ الْقَلَمَ» «لَمْ أَبْرِ الْقَلَمَ»، «فَهَمْتُ الدَّرْسَ» «لَمْ أَفْهَمْ الدَّرْسَ»،
فَفِعْلُ الْفَاعِلِ قَدْ تَعَلَّقَ بِهِ سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الثُّبُوتِ - الْإِيجَابِ - أَمْ عَلَى
جِهَةِ النَّفْيِ.



جامع منہاج النبوة

www.menhag-un.com

أنواع المفعول به

ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْوَاعَ الْمَفْعُولِ بِهِ قَالَ: وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ.

الظَّاهِرُ: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، يَعْنِي فِي الْأَمْثَلَةِ الَّتِي مَرَّتْ، وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ، الْمُضْمَرُ يَعْنِي الضَّمِيرَ، قِسْمَانِ: الْمُتَّصِلُ وَالْمُنْفَصِلُ، فَالْمُتَّصِلُ اثْنِي عَشَرَ وَهِيَ: ضَرَبَنِي، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُم، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ.

وَالْمُنْفَصِلُ اثْنِي عَشَرَ، وَهِيَ: إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ.

هَذَا الْقِسْمُ الْمُنْفَصِلُ مَعْلُومٌ لَدَيْنَا حَاضِرٌ فِي أَذْهَانِنَا: إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، وَكَذَا، وَأَمَّا الَّذِي قَبْلَهُ، فَيَحْتَاجُ إِلَى نَوْعٍ بَيَانٍ.

يَنْقَسِمُ الْمَفْعُولُ بِهِ إِلَى قِسْمَيْنِ:

الْأَوَّلُ: الظَّاهِرُ.

وَالثَّانِي: الْمُضْمَرُ أَوِ الضَّمِيرُ.

الظَّاهِرُ: مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ بِدُونِ احْتِيَاجٍ إِلَى قَرِينَةٍ تَكْلِمٍ أَوْ خِطَابٍ أَوْ عَيْيَةٍ، هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ، فَالِاسْمُ الظَّاهِرُ هُوَ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَاهُ مِنْ غَيْرِ احْتِيَاجٍ إِلَى قَرِينَةٍ؛

الْقَرِينَةُ قَدْ تَكُونُ قَرِينَةً تَكَلِّمُ أَوْ خِطَابٍ أَوْ غَيْبَةٍ.

الْمُضْمَرُ أَوْ الضَّمِيرُ مَا لَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ إِلَّا بِقَرِينَةٍ مِنْ هَذِهِ الْقَرَائِنِ الثَّلَاثِ، مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ بِوَاسِطَةِ قَرِينَةٍ؛ الْقَرِينَةُ إِمَّا أَنْ تَكُونَ أَنْ تَكُونَ تَكَلِّمًا أَوْ خِطَابًا أَوْ غَيْبَةً.

مِثَالُ الظَّاهِرِ: ضَرَبَ مُحَمَّدٌ بَكْرًا، يَضْرِبُ خَالِدٌ عَمْرًا، قَطَفَ إِسْمَاعِيلُ زَهْرَةً، يَقْطِفُ إِسْمَاعِيلُ زَهْرَةً فَجَاءَ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي وَبِالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، ثُمَّ جَاءَ بِالْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ.

فِي الْمِثَالِ: ضَرَبَ مُحَمَّدٌ بَكْرًا، أَيْنَ الْمَفْعُولُ بِهِ؟ بَكْرًا.

فِي الْمِثَالِ: يَضْرِبُ خَالِدٌ عَمْرًا، أَيْنَ الْمَفْعُولُ بِهِ؟ عَمْرًا.

قَطَفَ إِسْمَاعِيلُ زَهْرَةً، أَيْنَ الْمَفْعُولُ بِهِ؟ زَهْرَةً.

يَقْطِفُ إِسْمَاعِيلُ زَهْرَةً، أَيْنَ الْمَفْعُولُ بِهِ؟ زَهْرَةً.

هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالِاسْمِ الظَّاهِرِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ مِنْ غَيْرِ احْتِيَاجٍ إِلَى قَرِينَةٍ مِنْ تَكَلِّمٍ أَوْ خِطَابٍ أَوْ غَيْبَةٍ.

أَمَّا الضَّمِيرُ فَهُوَ مَا لَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ إِلَّا بِقَرِينَةٍ مِنْ تَكَلِّمٍ أَوْ خِطَابٍ أَوْ غَيْبَةٍ، يَعْنِي تَقُولُ: أَنَا، وَتَقُولُ: أَنْتَ، وَتَقُولُ: هُوَ.

فَ(أَنَا) تَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى بِقَرِينَةِ التَّكَلِّمِ؛ يَقُولُ: أَنَا أَوْ نَحْنُ فَيَدُلُّ الضَّمِيرُ عَلَى مَعْنَاهُ - هَذَا الْإِسْمُ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ بِقَرِينَةِ التَّكَلِّمِ - وَأَمَّا مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ بِقَرِينَةِ الْخِطَابِ فَأَنْتَ وَأَنْتُمْ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى بِقَرِينَةِ الْخِطَابِ.

وَعِنْدَمَا تَقُولُ: هُوَ أَوْ هُمْ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ بِقَرِينَةِ الْغَيْبَةِ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَقُولُ: بَكَرٌ هَذَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ مِنْ غَيْرِ احْتِياجٍ إِلَى قَرِينَةٍ، تَقُولُ: بَكَرٌ فَهَذَا الْإِسْمُ يَدُلُّ عَلَى مُسَمَّاهُ، تَقُولُ: زَهْرَةٌ فَهَذَا الْإِسْمُ يَدُلُّ عَلَى مُسَمَّاهُ مِنْ غَيْرِ احْتِياجٍ إِلَى الْقَرِينَةِ.

الضَّمائِرُ الَّتِي تَعْنِيَانَا هُنَا هِيَ ضَمَائِرُ النَّصْبِ، ضَمَائِرُ النَّصْبِ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مُنْفَصِلَةً، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مُتَّصِلَةً، الضَّمَائِرُ الْمُتَّصِلَةُ اثْنِي عَشَرَ ضَمِيرًا.

مَا هِيَ؟

إِيَّايَ وَإِيَّانَا... إلخ، هَذِهِ هِيَ ضَمَائِرُ النَّصْبِ الْمُتَّصِلَةُ.

وَأَمَّا ضَمَائِرُ النَّصْبِ الْمُتَّصِلَةُ فَهِيَ كَمَا مَرَّ: يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ وَكَافُ الْخِطَابِ وَهَاءُ الْغَائِبِ هَذِهِ مِنَ الضَّمَائِرِ الْمُتَّصِلَةِ الَّتِي تَشْتَرِكُ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ، وَمَعْنَا ضَمِيرٌ وَاحِدٌ يَشْتَرِكُ -يَكُونُ مُشْتَرِكًا- بَيْنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ وَهُوَ «نَا» الْفَاعِلِينَ فَهِيَ تَدْخُلُ مَعَنَا أَيْضًا فِي ضَمَائِرِ النَّصْبِ الْمُتَّصِلَةِ.

فَعِنْدَنَا ضَمَائِرُ النَّصْبِ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مُنْفَصِلَةً وَهِيَ اثْنِي عَشَرَ ضَمِيرًا وَهِيَ إِيَّايَ وَإِيَّانَا ثُمَّ خَمْسَةٌ فِي الْخِطَابِ وَخَمْسَةٌ فِي الْغَيْبَةِ، وَأَمَّا الضَّمَائِرُ الَّتِي لِلنَّصْبِ وَهِيَ ضَمَائِرُ مُتَّصِلَةٍ فَهِيَ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ تَقُولُ: أَطَاعَنِي، نَا الْفَاعِلِينَ تَقُولُ: أَطَاعَنَا.

كَافُ الْخِطَابِ وَهَاءُ الْغَائِبِ هِيَ الَّتِي مَثَلُ لَهَا الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمَثَنِ عِنْدَمَا قَالَ فِي كَافِ الْخِطَابِ: أَطَاعَكَ، ثُمَّ أَطَاعَكَ، ثُمَّ أَطَاعَكُمَا، وَأَطَاعَكُم، وَأَطَاعَكُنَّ.

كَافِ الْخِطَابِ أَنْتَ تُخَاطَبُ عِنْدَمَا تُخَاطَبُ الْمُفْرَدَ الْمُذَكَّرَ تَقُولُ: أَطَاعَكَ.
الْمُفْرَدَةُ الْمُؤَنَّثَةُ تَقُولُ: أَطَاعَكَ.

عِنْدَمَا تُخَاطَبُ الْإِثْنَيْنِ ذُكُورًا أَوْ إِنَاثًا تَقُولُ: أَطَاعَكُمَا.

عِنْدَمَا تُخَاطَبُ جَمَاعَةُ الذُّكُورِ تَقُولُ: أَطَاعَكُمْ.

جَمَاعَةُ الْإِنَاثِ تَقُولُ: أَطَاعَكُنَّ.

أَيُّ صُعُوبَةٍ فِي هَذَا، كَافِ الْخِطَابِ عَلَى هَذَا النَّحْوِ.

هَاءُ الْغَائِبِ أَطَاعَهُ، أَطَاعَهَا، أَطَاعَهُمَا، أَطَاعَهُمْ، أَطَاعَهُنَّ فَهَذِهِ خَمْسَةٌ،
وَخَمْسَةٌ مَعَ كَافِ الْخِطَابِ وَوَاحِدٌ أَيْ ضَمِيرٌ وَاحِدٌ أَطَاعَنَا مَعَ نَا وَضَمِيرٌ وَاحِدٌ
مَعَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ أَطَاعَنِي فَهَذِهِ اثْنِي عَشَرَ ضَمِيرًا.

وَلِذَلِكَ ارْجِعْ إِلَى كَلَامِ الشَّيْخِ الْمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: فَالْمُتَّصِلُ اثْنِي عَشَرَ
وَهِيَ: ضَرَبَنِي هَذِهِ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ ضَرَبَنِي يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، وَتَقُولُ: ضَرَبَنَا نَا الْفَاعِلَيْنِ،
ثُمَّ ضَرَبَكَ ضَرَبَكَ ضَرَبَكُمَا ضَرَبَكُم ضَرَبَكُنَّ فَهَذِهِ خَمْسَةٌ لِلْخِطَابِ، وَخَمْسَةٌ
لِلْغَيْبَةِ: ضَرَبَهُ، ضَرَبَهَا ضَرَبَهُمَا ضَرَبَهُمْ ضَرَبَهُنَّ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمُتَفَصِّلَ إِتْيَا
إِيَّاكَ...الخ، أَمْرٌ سَهْلٌ هَذِهِ هِيَ ضَمَائِرُ النَّصَبِ الْمُتَّصِلَةِ وَالْمُنْفَصِلَةِ.

مَرَّةً ثَانِيَةً:

ضَمَائِرُ النَّصَبِ الْمُتَفَصِّلَةِ اثْنِي عَشَرَ ضَمِيرًا: إِيَّا وَأَخَوَاتُهَا أَوْ وَأَخَوَاتُهُ -فَهُوَ

ضَمِيرٌ حَتَّى لَا يُزَعَجَ - فَإِيَّايَ، إِيَّاكَ، إِيَّايَ، إِيَّانَا لِلْوَاحِدِ الْمُعْظَمِ نَفْسُهُ أَوْ لِلْوَاحِدِ
الَّذِي يُشَارِكُهُ غَيْرُهُ فَتَقُولُ: إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، ثُمَّ إِيَّاكَ، إِيَّاكَ، إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُم، إِيَّاكُنَّ.

ثُمَّ بِالنِّسْبَةِ لِلْغَائِبِ تَقُولُ: إِيَّاهُ، إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ، هَذَا مَا يُسَمَّى
بِضَمَائِرِ النَّصْبِ الْمُنفَصِلَةِ ضَمَائِرِ النَّصْبِ الْمُنفَصِلَةِ، أَيْنَ نَحْنُ الْآنَ مِنْ
خَارِطَةِ الطَّرِيقِ؟

أَنْوَاعُ الْمَفْعُولِ بِهِ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ ظَاهِرًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُضْمَرًا.

الظَّاهِرُ مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ بِدُونِ احْتِيَاجٍ إِلَى قَرِينَةٍ مِنْ تَكْلِمٍ أَوْ خِطَابٍ أَوْ
غَيْبَةٍ مِثْلَ مَا مَرَّ: قَطَفَ إِسْمَاعِيلُ زَهْرَةً، ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا، فَهَذَا كُلُّهُ اسْمٌ ظَاهِرٌ دَلَّ
عَلَى مَعْنَاهُ مِنْ غَيْرِ احْتِيَاجٍ إِلَى قَرِينَةٍ، فَهَذَا قِسْمٌ.

الْقِسْمُ الثَّانِي هُوَ: الْمُضْمَرُ وَهُوَ الَّذِي لَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ إِلَّا بِقَرِينَةٍ مِنْ تَكْلِمٍ
أَوْ خِطَابٍ أَوْ غَيْبَةٍ.

ضَمَائِرُ النَّصْبِ الَّتِي مَعْنَاهَا قِسْمَانِ: إِمَّا أَنْ تَكُونَ مُتَّصِلَةً، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ
مُنْفَصِلَةً، الْمُنفَصِلَةُ اثْنِي عَشَرَ ضَمِيرًا، وَأَمَّا الْمُتَّصِلَةُ فَأَيْضًا اثْنِي عَشَرَ ضَمِيرًا.

ضَمَائِرُ النَّصْبِ الْمُتَّصِلَةُ اثْنِي عَشَرَ ضَمِيرًا: يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ مِثْلَ لَهَا الشَّيْخُ
بِ(ضَرَبَنِي)، وَنَا الْفَاعِلِينَ تَقُولُ: (ضَرَبْنَا)، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ كَافُ الْخِطَابِ خَمْسَةٌ،
وَهَاءُ الْغَائِبِ خَمْسَةٌ، كَافُ الْخِطَابِ تَقُولُ: ضَرَبَكَ، ضَرَبَكَ، ضَرَبَكُمَا، ضَرَبَكُم،
ضَرَبَكُنَّ، وَأَمَّا هَاءُ الْغَائِبِ فَتَقُولُ: ضَرَبَهُ، ضَرَبَهَا، ضَرَبَهُمَا، ضَرَبَهُنَّ.

فَهَذِهِ هِيَ الصَّمَائِرُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْمُتَّصِلُ كَمَا مَرَّ مَا لَا يُبْتَدَأُ بِهِ
الْكَلَامُ وَلَا يَصِحُّ وَقُوعُهُ بَعْدَ إِلَّا فِي الْإِخْتِيَارِ.

تَعْرِيفُ الصَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ:

هُوَ الَّذِي لَا يُبْتَدَأُ بِهِ فِي الْكَلَامِ، لَا يَصِحُّ أَنْ تَأْتِيَ بِهِ (يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ) وَتَجْعَلَهَا
فِي بَدْءِ الْخِطَابِ - فِي بَدَايَةِ الْكَلَامِ -، لَا يَجُوزُ لِأَنَّهَا لَا تَأْتِي إِلَّا مُتَّصِلَةً تَقُولُ:
أَطَاعَنِي، وَكَمَا مَثَلُ الشَّيْخِ ضَرَبَنِي، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يُبْتَدَأَ بِهَا فِي الْكَلَامِ وَلَا أَنْ تَقَعَ
بَعْدَ إِلَّا فِي حَالَةِ الْإِخْتِيَارِ، الْمُنفَصِلُ مَا يُبْتَدَأُ بِهِ الْكَلَامُ وَيَصِحُّ وَقُوعُهُ بَعْدَ إِلَّا فِي
الْإِخْتِيَارِ، الْمُنفَصِلُ اثْنِي عَشَرَ لَفْظًا:

الْأَوَّلُ: الْيَاءُ، وَهِيَ لِلْمُتَكَلِّمِ الْوَاحِدِ، وَيَجِبُ أَنْ نَفْصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ
بُنُونٍ تُسَمَّى نُونِ الْوِقَايَةِ، وَهِيَ الَّتِي تَوَسَّطُ بَيْنَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْفِعْلِ حَتَّى تَقِي
الْفِعْلَ مِنَ الْكَسْرِ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يُكْسَرُ فَتَقُولُ أَطَاعَنِي.

هَذِهِ النُّونُ مَا هِيَ؟

أَطَاعَ فِعْلٌ مَاضٍ وَالْيَاءُ هِيَ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، وَلَكِنْ يَقُولُ أَطَاعَنِي، مَا هَذِهِ
النُّونُ؟

هِيَ نُونُ الْوِقَايَةِ تَوَسَّطَتْ بَيْنَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْفِعْلِ مِنْ أَجْلِ أَنْ تَقِي الْفِعْلَ مِنَ
الْكَسْرِ، فَتَقُولُ: أَطَاعَنِي، وَتَقُولُ: يُطِيعُنِي، وَتَقُولُ: أَطِيعُنِي، فَهَذَا هُوَ الصَّمِيرُ
الْأَوَّلُ وَهُوَ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ وَيَنْبَغِي أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ بِنُونِ الْوِقَايَةِ.

الثَّانِي: نَا لِلْمُتَكَلِّمِ الْمُعَظَّمِ نَفْسَهُ أَوْ مَعَهُ غَيْرُهُ، تَقُولُ: أَطَاعَنَا أَبْنَاؤُنَا أَطَاعَنَا.

الثَّالِثُ: الْكَافُ الْمَفْتُوحَةُ لِلْمُخَاطَبِ الْمُفْرَدِ الْمَذْكَرِ، أَطَاعَكَ ابْنُكَ.

الرَّابِعُ: الْكَافُ الْمَكْسُورَةُ لِلْمُخَاطَبَةِ الْمُؤَنَّثَةِ، تَقُولُ: أَطَاعَكَ ابْنُكَ أَطَاعَكَ.

الخَامِسُ: الْكَافُ الْمُتَّصِلُ بِهَا الْمِيمُ وَالْأَلِفُ وَهِيَ لِلْمُثَنَّى الْمُخَاطَبِ مُطْلَقًا أَطَاعَكُمَا أَطَاعَكُمَا، الْكَافُ الَّتِي يَتَّصِلُ بِهَا الْمِيمُ وَحَدَا لِحِجْمَاعَةِ الذُّكُورِ الْمُخَاطَبِينَ أَطَاعَكُمُ، الْمُتَّصِلُ بِهَا النُّونُ الْمُشَدَّدَةُ لِحِجْمَاعَةِ الْإِنَاثِ الْمُخَاطَبَاتِ أَطَاعَكُنَّ.

الْهَاءُ الْمَضْمُومَةُ لِلْغَائِبِ الْمُفْرَدِ الْمَذْكَرِ، بَعْدَ أَنْ فَرَغَ مِنْ كَافِ الْخِطَابِ؛ فَكَافُ الْخِطَابِ - كَمَا مَرَّ - تَقُولُ: أَطَاعَكَ، أَطَاعَكَ، أَطَاعَكُمَا، أَطَاعَكُمُ، أَطَاعَكُنَّ.

شَرَعَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي بَيَانِ الضَّمِيرِ الَّذِي بَعْدَ ذَلِكَ وَهُوَ هَاءُ الْغَائِبِ.

الْهَاءُ الْمَضْمُومَةُ وَهِيَ لِلْغَائِبِ الْمُفْرَدِ الْمَذْكَرِ أَطَاعَهُ، الْهَاءُ الْمُتَّصِلُ بِهَا الْأَلِفُ وَهِيَ لِلْغَائِبِ الْمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ أَطَاعَهَا، الْهَاءُ الْمُتَّصِلُ بِهِ الْمِيمُ وَالْأَلِفُ لِلْمُثَنَّى الْغَائِبِ مُطْلَقًا أَطَاعَهُمَا، الْهَاءُ الْمُتَّصِلُ بِهَا الْمِيمُ وَحَدَا لِحِجْمَاعَةِ الذُّكُورِ الْغَائِبِينَ أَطَاعَهُمْ.

الْهَاءُ الْمُتَّصِلُ بِهَا النُّونُ الْمُشَدَّدَةُ لِحِجْمَاعَةِ الْإِنَاثِ الْغَائِبَاتِ أَطَاعَهُنَّ، فَهَذَا هُوَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ.

كَمْ؟

اثنَى عَشَرَ ضَمِيرًا، مَا هِيَ؟

يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، نَا الْفَاعِلِينَ، كَافُ الْخِطَابِ فِي خَمْسِ صُورٍ، وَهَاءُ الْغَائِبِ فِي خَمْسِ صُورٍ.

مَا هِيَ صُورُ كَافِ الْخِطَابِ؟

أَطَاعَكَ، أَطَاعَكَ، أَطَاعَكُمَا، أَطَاعَكُمُ، أَطَاعَكُنَّ.

هَاءُ الْغَائِبِ: أَطَاعَهُ، أَطَاعَهَا، أَطَاعَهُمَا، أَطَاعَهُمْ، أَطَاعَهُنَّ، هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ.

الْمُنْفَصِلُ اثنَى عَشَرَ لَفْظًا وَهِيَ إِيَّا مُرَدَفَةٌ بِإِيَاءٍ لِلْمُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ، أَوْ نَا لِلْمُعْظَمِ نَفْسِهِ أَوْ مَعَهُ غَيْرُهُ، أَوْ بِالْكَافِ مَفْتُوحَةً لِلْمُخَاطَبِ الْمُفْرَدِ الْمَذْكَرِ، أَوْ بِالْكَافِ مَكْسُورَةً لِلْمُخَاطَبَةِ الْمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ مَعْرِفَةُ الْبَاقِي كَمَا مَرَّ: إِيَّايَ إِيَّانَا إِيَّاكَ إِيَّاكَ.. إلخ ذَلِكَ.

خَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ، وَخَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ، وَاثْنَانِ لِلْمُتَكَلِّمِ إِيَّايَ وَإِيَّانَا لِلْمُتَكَلِّمِ، وَخَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ: إِيَّاكَ، إِيَّاكَ، إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُمُ، إِيَّاكُنَّ، وَخَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ: إِيَّاهُ، إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ.

الصَّحِيحُ أَنَّ الضَّمِيرَ هُوَ «إِيَّا» وَأَنَّ مَا بَعْدَهُ لَوَاحِقُ أَيِّ مَا اتَّصَلَ بِهِ؛ مَا اتَّصَلَ بِإِيَّا لَوَاحِقُ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ تَدُلُّ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ أَوْ تَدُلُّ عَلَى الْمُخَاطَبِ أَوْ تَدُلُّ عَلَى

الْغَيْبِ، وَتَدُلُّ عَلَى الشَّيْءِ وَتَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ تَذْكِيرًا وَتَأْنِيثًا يُقَالُ فِي كُلِّ مِنْهَا عِنْدَ الْإِعْرَابِ، إِيَّا: ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ فِي جَمِيعِ صُورِهَا.

الْكَافُ فِي قَوْلِكَ: إِيَّاكَ هِيَ كَافُ الْخِطَابِ، الْأَصْلُ أَنَّ الضَّمِيرَ هُوَ إِيَّا وَهَذِهِ الْكَافُ هِيَ ضَمِيرٌ أَوْ تَدُلُّ عَلَى الْخِطَابِ إِيَّاكَ، وَكَذَلِكَ عِنْدَمَا تَقُولُ: إِيَّاكُمْ، فَالْكَافُ تَدُلُّ عَلَى الْخِطَابِ وَالْمِيمُ تَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ.

فَتَقُولُ: إِيَّاكُمْ فَالْكَافُ لِلْخِطَابِ وَالْمِيمُ لِلْجَمْعِ، إِيَّاكُمْ الْكَافُ لِلْخِطَابِ وَالْمِيمُ وَالْأَلِفُ، هَذِهِ لِمَاذَا؟

لِلشَّيْءِ وَكَذَلِكَ فِي جَمِيعِ نَظَائِرِهِ، إِيَّا ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ مَفْعُولٌ بِهِ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَفْعُولِ بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ الْمَنْصُوبَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ هُوَ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ أَوْ تَعَلَّقَ بِهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ - تَعَلَّقَ بِهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ - حَتَّى لَا يَسْتَشْكِلَ عَلَيْكَ أَحَدٌ يَقُولُ: مَا فَهِمْتُ الدَّرْسَ، لَمْ أَفْهَمْ الدَّرْسَ فَيَقُولُ: مَا الَّذِي وَقَعَ هُنَا عَلَى الدَّرْسِ؟

عَدَمُ الْفَهْمِ، الْعَدَمُ لَا وُجُودَ لَهُ لَيْسَ شَيْءٌ، فَكَيْفَ تَقُولُ إِنَّهُ وَقَعَ عَلَيْكَ؟ وَلَكِنْ تَعَلَّقَ بِهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ إِيْجَابًا أَوْ نَفْيًا ثُبُوتًا أَوْ نَفْيًا مِثْلَ أَفْهَمُ الدَّرْسَ أَوْ لَمْ أَفْهَمْ الدَّرْسَ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»، فَلَفْظُ الْقُرْآنِ مَفْعُولٌ بِهِ.

أَيْنَ الْفَاعِلُ؟

خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ، الْفَاعِلُ: ضَمِيرٌ مُسْتَرَرٌّ تَقْدِيرُهُ هُوَ لِمَاذَا لَمْ نُقُلْ خَيْرُكُمْ مَنْ؟

مَنْ: اسْمٌ مَوْصُولٌ كَمَا مَرَّ، خَيْرُكُمْ الَّذِي تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ، لِمَاذَا لَمْ نُقُلْ خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ؟

فَتَعَلَّمَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَنَقُولُ: الَّذِي وَقَعَ مِنْهُ هَذَا الْفِعْلُ هُوَ مَنْ؟ فَيَكُونُ فَاعِلًا.

لِمَاذَا لَمْ نُقُلْ هُوَ فَاعِلٌ؟

لِأَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى الْفِعْلِ فَلَا يُقَالُ: خَيْرُكُمْ مُحَمَّدٌ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ فَيَكُونُ مُحَمَّدٌ يَكُونُ فَاعِلًا لِأَنَّ هُوَ الَّذِي وَقَعَ مِنْهُ الْفِعْلُ، لَا وَإِنَّمَا نَقُولُ هَهُنَا: الْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَرٌّ تَقْدِيرُهُ هُوَ خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ أَيُّ تَعَلَّمَ هُوَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ.

الْمَفْعُولُ بِهِ هُوَ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ الْحَدَثُ أَوْ الْفِعْلُ أَيُّ تَعَلَّمَ، كَذَلِكَ الضَّمِيرُ وَعَلَّمَهُ، عَلَّمَهُ فَهَذَا الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ بِالْفِعْلِ عَلَّمَ هَذَا الضَّمِيرُ عَلَّمَهُ، هُوَ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ، قَدْ يَكُونُ الْفِعْلُ مَسْبُوقًا بِنَفْيِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَخِي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ سَأُنَبِّيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بَيَانٍ
ذَكَاءٍ وَحِرْصٍ وَاجْتِهَادٍ وَبُلْغَةٍ وَصُحْبَةٍ أُسْتَاذٍ وَطُولِ زَمَانٍ

الْبُلْغَةُ: مَا يَسُدُّ بِهِ الْإِنْسَانُ حَاجَتَهُ فِي الدُّنْيَا فَيَقُولُ: أَخِي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ فَالْعِلْمُ مَفْعُولٌ بِهِ.

لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ..

لَنْ تَنَالَ -أَنْتَ- الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ..

سَأُنَبِّيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بَيَّانٍ

ذِكَاً وَحِرْصٍ وَاجْتِهَادٍ وَبُلْغَةٍ وَصُحْبَةٍ أُسْتَاذٍ وَطُولِ زَمَانٍ

لَفْظُ الْعِلْمِ، لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ عَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، الْفِعْلُ الَّذِي يَنْصَبُ هَذَا الْمَفْعُولَ مَسْبُوقٌ بِنَفْيٍ لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ، فَقَدْ يَكُونُ مَسْبُوقًا بِنَفْيٍ كَمَا فِي قَوْلِكَ: أَفَهُمُ الدَّرْسَ وَفِي قَوْلِكَ: لَمْ أَفَهُمُ الدَّرْسَ.

صُورُ الْمَفْعُولِ بِهِ -لَهُ صُورٌ كَثِيرَةٌ كَمَا مَرَّ- يَكُونُ اسْمًا ظَاهِرًا مَذْكُورًا؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لُبْسَةَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةُ تَلْبَسُ لُبْسَةَ الرَّجُلِ»، كَمَا لَعَنَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ.

لَعَنَ اللَّهُ الرَّجُلَ، فَالرَّجُلُ اسْمٌ مَنْصُوبٌ ظَاهِرٌ عَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ وَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ: لَعَنَ اللَّهُ الرَّجُلَ، الْمَفْعُولُ بِهِ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ حِينَ يَكُونُ الْمَفْعُولُ بِهِ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا؛ يَأُيِّدُ الْمُتَكَلِّمُ، نَا الدَّالَّةُ عَلَى الْفَاعِلَيْنِ، كَافُ الْخِطَابِ وَهَاءُ الْغَائِبِ.

نَا هُنَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ إِذَا أَرَدْنَا الدَّقَّةَ، نَا الدَّالَّةُ عَلَى الْمَفْعُولَيْنِ؛ لِأَنَّهَا سَتَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ فَتَقُولُ: كَرَّمْتَنِي الْجَامِعَةُ كَرَّمْتَنِي الْجَامِعَةُ.

أَيْنَ الْمَفْعُولُ بِهِ؟

الْيَاءُ كَرَّمْتَنِي يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، وَنَا فِي قَوْلِكَ: أَفَادَنَا الْأُسْتَاذُ، وَالْكَافُ فِي رَحِمَكَ اللَّهُ، وَالْهَاءُ فِي قَوْلِكَ: سَامَحَهُ اللَّهُ، فَهَذِهِ كُلُّهَا ضَمَائِرُ مُتَّصِلَةٌ، وَهِيَ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ، الْمَفْعُولُ بِهِ يَكُنْ أَيْضًا ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا، إِيَّايَ وَإِيَّانَا... إلخ.

قَدْ يَتَعَدَّدُ الْمَفْعُولُ بِهِ فَيَكُونُ فِي الْجُمْلَةِ الْوَاحِدَةِ مَفْعُولٌ بِهِ وَاحِدٌ أَوْ يَكُونُ فِي الْجُمْلَةِ مَفْعُولَانِ أَوْ أَكْثَرُ، وَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى الْفِعْلِ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ يَكُونُ مُتَعَدِّيًّا إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ أَوْ إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَوْ إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ.

الَّذِي يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، مِثَالُهُ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا اتَّبَعْتُمْ جَنَازَةً فَلَا تَجْلِسُوا حَتَّى تُوَضَّعَ».

جَنَازَةً: مَفْعُولٌ بِهِ لِلْفِعْلِ اتَّبَعْتُمْ اتَّبَعْتُمْ جَنَازَةً، وَكَذَلِكَ فِي الْبَيْتِ الشَّعْرِيِّ الْمَعْرُوفِ:

الْأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعْدَدَتْهَا أَعْدَدَتْ شَعْبًا طَيِّبَ الْأَعْرَاقِ

أَعْدَدَتْ شَعْبًا، فَهَذَا مَفْعُولٌ بِهِ وَاحِدٌ.

الضَّمِيرُ فِي أَعْدَدَتْهَا: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ، وَكَذَلِكَ شَعْبًا مَفْعُولٌ بِهِ لِلْفِعْلِ أَعْدَدَتْ أَعْدَدَتْهَا، وَكَذَلِكَ أَعْدَدَتْ شَعْبًا.

الْأَفْعَالُ الْمُتَعَدِّيَّةُ لِمَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ، مَرَّ هَذَا عَلَيْنَا كَمَا فِي ظَنَّ وَحَسِبَ وَزَعَمَ وَجَعَلَ وَرَأَى وَعَلِمَ وَخَالَ... إلخ

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: أَعْرَبْ: ظَنَّ الطَّالِبُ النَّجَاحَ سَهْلًا.
تَقُولُ:

ظَنَّ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحَةِ ظَنَّ.

الطَّالِبُ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ ظَنَّ الطَّالِبُ.

النَّجَاحَ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

ظَنَّ الطَّالِبُ النَّجَاحَ سَهْلًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ
الظَّاهِرَةُ.

ظَنَّ الطَّالِبُ النَّجَاحَ سَهْلًا، النَّجَاحُ سَهْلٌ: مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ فَهَذَانِ مَفْعُولَانِ
أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: ١٨].

﴿وَتَحْسَبُهُمْ﴾: الضَّمِيرُ فِيهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ أَوَّلٌ، تَحْسَبُهُمْ،
تَحْسَبُهُمْ، فَهَذَا الضَّمِيرُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ أَوَّلٌ، تَحْسَبُهُمْ مَاذَا؟

أَيْقَاظًا، وَأَيْقَاظًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ، فَمَعْنَا
مَفْعُولَانِ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ﴾ فَهَذَا الضَّمِيرُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ
مَفْعُولٍ بِهِ أَوَّلٌ.

تَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ رِبَاحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلًا

حَسِبْتُ التَّقَى خَيْرَ تِجَارَةٍ، التَّقَى، حَسِبْتُ التَّقَى، التَّقَى: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الْمُقَدَّرَةُ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَذُّرُ.

حَسِبْتُ التَّقَى خَيْرًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

وَحُذِفَ التَّنْوِينُ لِلْإِضَافَةِ لِأَنَّ الْأَصْلَ حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرًا، فَلَمَّا جَاءَتْ الْإِضَافَةُ وَأُضِيفَ خَيْرًا إِلَى تِجَارَةٍ حُذِفَ التَّنْوِينُ فَصَارَتْ: حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرًا خَيْرَ تِجَارَةٍ، وَالْأَصْلُ بَغَيْرِ إِضَافَةٍ: حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرًا، وَلَكِنْ مَعَ الْإِضَافَةِ لَا بُدَّ مِنْ حَذْفِ التَّنْوِينِ، فَصَارَتْ: حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ.

زَعَمَ قَوْمُ الْحَرِيرِ مُبَاحًا لِلرَّجَالِ.

الْحَرِيرُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

مُبَاحًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

أَيْضًا:

زَعَمَ السُّفُورَ وَالْإِخْتِلَاطَ وَسِيلَةً لِلْمَجْدِ قَوْمٌ فِي الْمَجَانَةِ أَغْرَقُوا

زَعَمَ السُّفُورَ، السُّفُورَ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

زَعَمَ السُّفُورَ وَالْإِخْتِلَاطَ وَسِيلَةً، وَسِيلَةً: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٥].

الْأَرْضَ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ أَيْضًا.
تَقُولُ: رَأَيْتُ الصَّدَقَ مُنْجِيًا.

رَأَيْتُ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لَا تَصَالِيهِ بَتَاءِ الْفَاعِلِ رَأَيْتُ رَأَيْتُ.
الصَّدَقَ رَأَيْتُ الصَّدَقَ، الصَّدَقُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ
الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

رَأَيْتُ الصَّدَقَ مُنْجِيًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.
كَذَلِكَ رَأَى بِمَعْنَى عِلْمٍ وَاعْتَقَدَ، إِذَا كَانَتْ بِهِذَا الْمَعْنَى فَإِنَّهَا تَنْصِبُ
مَفْعُولَيْنِ أَيْضًا كَمَا مَرَّ، تَقُولُ:

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودًا
وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْيَقِينُ بِحَسَبِ الْوَاقِعِ أَوْ بِحَسَبِ الْإِعْتِقَادِ الْجَازِمِ،
﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ ٦ ﴿وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ [المعارج: ٦ - ٧].

وَكَذَلِكَ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ: رَأَيْتُ الْحَارِسَ وَاقِفًا أَمَامَ الْبَيْتِ.

الْحَارِسَ: مَفْعُولٌ بِهِ.

وَاقِفًا: حَالٌ؛ لِأَنَّ الرُّؤْيَا هَهُنَا بِمَعْنَى الْعِلْمِ أَمْ بِمَعْنَى الْإِبْصَارِ؟

بِمَعْنَى الْإِبْصَارِ لَيْسَتْ هِيَ مِنْ رَأَى بِمَعْنَى عِلْمٍ، رَأَيْتُ الصَّدَقَ مُنْجِيًّا؛ يَعْنِي
عَلِمْتُ الصَّدَقَ مُنْجِيًّا.

وَأَمَّا فِي قَوْلِكَ: رَأَيْتُ الْحَارِسَ وَاقِفًا أَمَامَ الْبَيْتِ، رَأَيْتُ: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ،
رَأَيْتُ.

الْحَارِسَ: مَفْعُولٌ بِهِ، رَأَيْتُ الْحَارِسَ وَاقِفًا، مَا إِعْرَابُ وَاقِفًا؟

حَالٌ مَنْصُوبَةٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْفَتْحَةُ وَلَيْسَتْ مَفْعُولًا ثَانِيًا لِأَنَّ الرُّؤْيَةَ بَصَرِيَّةٌ؛
رَأَيْتُ الْحَارِسَ رَأَيْتُهُ بِعَيْنَيْكَ، رَأَيْتُ الْحَارِسَ وَاقِفًا فَالرُّؤْيَةُ هَاهُنَا بَصَرِيَّةٌ، وَأَمَّا إِذَا
كَانَتِ الرُّؤْيَةُ قَلْبِيَّةً فَرَأَى بِمَعْنَى عِلْمٍ كَمَا فِي قَوْلِكَ: رَأَيْتُ الصَّدَقَ مُنْجِيًّا،
فَالصَّدَقُ مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ وَمُنْجِيًّا مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَتِ الرُّؤْيَةُ بَصَرِيَّةً فَإِنَّهَا تَنْصِبُ مَفْعُولًا وَاحِدًا فِي مِثْلِ قَوْلِكَ:
رَأَيْتُ الْحَارِسَ وَاقِفًا، فَوَاقِفًا لَيْسَتْ مَفْعُولًا ثَانِيًا، وَإِنَّمَا هِيَ حَالٌ لِأَنَّ الرُّؤْيَةَ
بَصَرِيَّةٌ.

﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ۚ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾
[المنتحنة: ١٠].

عَلِمْتُمُوهُنَّ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لَا تَصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ أَيْ أَنْتُمْ
عَلِمْتُمْ.

الضَّمِيرُ (هُنَّ): فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ أَوَّلٍ.

مُؤْمِنَاتٍ: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْكَسْرَةُ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ
سَالِمٌ، فَهَذَا مِنَ الْعِلْمِ لَا مِنَ الرُّؤْيَةِ ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾.
قَالَ الشَّاعِرُ:

عَلِمْتُكَ مَنَانًا فَلَسْتُ بِأَمِلٍ نَدَاكَ وَلَوْ ظَمَّانَ غَرْثَانَ عَارِيَا

غَرْثَانٌ بِمَعْنَى: جَوْعَانٌ، وَلَوْ ظَمَّانَ غَرْثَانَ عَارِيَا.
الضَّمِيرُ الْكَافُ عَلِمْتُكَ الْمُتَّصِلُ بِالْفِعْلِ عَلِمْتُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ.
عَلِمْتُكَ مَنَانًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

عَلِمَ هُنَا بِمَعْنَى اعْتَقَدَ لِذَا نَصَبَتْ مَفْعُولَيْنِ، أَمَّا إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى عَرَفَ فَإِنَّهَا
تَكُونُ مُتَعَدِّيَةً إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ، تَقُولُ: عَلِمْتُ الْأَمْرَ أَيَّ عَرَفْتُهُ عَلِمْتُ الْأَمْرَ
يَعْنِي عَرَفْتُ الْأَمْرَ، الْآنَ عَلِمْتُ الْأَمْرَ، فَهَذِهِ تَحْتَاجُ مَفْعُولًا وَاحِدًا، وَأَمَّا إِذَا
كَانَتْ بِمَعْنَى اعْتَقَدَ فِي مِثْلِ: عَلِمْتُكَ مَنَانًا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ.
فِي قَوْلِكَ: وَجَدْتُ الصَّدِيقَ وَفِيًّا.

الصَّدِيقُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.
وَفِيًّا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

أَلْفَيْتُ الْكِتَابَ مُفِيدًا.

الْكِتَابُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

مُفِيدًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥].

إِبْرَاهِيمَ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ، وَحُذِفَ التَّنْوِينُ لِأَنَّهُ عَلَّمَ أَعْجَمِيٍّ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ.

﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾، خَلِيلًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

تَقُولُ: صَيَّرْتُ الْوَرَقَ كِتَابًا، بِمَعْنَى حَوَّلْتُ.

الْوَرَقَ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

كِتَابًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ أَيْضًا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ

كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ١٠٩].

يَرُدُّونَكُمُ: مُضَارِعُ رَدٍّ، الْكَافُ يَرُدُّونَكُمُ، الْكَافُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ.

يَرُدُّونَكُمُ كُفَّارًا، كُفَّارًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

هُنَاكَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَمْثَلَةِ عَلَى هَذَا النَّوعِ.

هُنَاكَ أَفْعَالٌ مُّتَعَدِّيَةٌ تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ؛ مِثْلُ:

كَسَى، وَالْبَسَ، وَأَعْطَى، وَمَنَعَ، وَسَالَ، وَمَنَعَ، وَعَلَّمَ.

كَسَى اللهُ الطَّائِعِينَ نُورًا.

الطَّائِعِينَ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ مَنْصُوبٌ عَلَامَةُ النَّصْبِ الْيَاءُ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ، وَالنُّونُ: عِوَضٌ عَنِ التَّنْوِينِ فِي الْمُفْرَدِ.

كَسَى اللهُ الطَّائِعِينَ نُورًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

هَذَانِ الْمَفْعُولَانِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ؛ لِأَنَّكَ إِذَا جَرَدْتَ الْجُمْلَةَ وَأَتَيْتَ بِهِذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، تَقُولُ: الطَّائِعُونَ نُورٌ، فَهَذَا لَا يَصِحُّ فَلَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ.

تَقُولُ: كَسَى اللهُ الطَّائِعِينَ نُورًا، وَتَقُولُ: أَلْبَسْتُ الْفَقِيرَ ثِيَابًا، فَالْفَقِيرُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

ثِيَابًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ، وَلَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: الْفَقِيرُ ثِيَابٌ، يَصِحُّ؟

لَا يَصِحُّ، فَعِنْدَمَا تَقُولُ: أَلْبَسْتُ الْفَقِيرَ ثِيَابًا، فَالْبَسَ تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ.

وَكَذَلِكَ أَعْطَى، تَقُولُ: أَعْطَيْتُ السَّائِلَ صَدَقَةً.

فَالسَّائِلُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

أَعْطَيْتُ السَّائِلَ صَدَقَةً، صَدَقَةً: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

تَقُولُ: مَنَحْتُ الْمُتَفَوِّقَ جَائِزَةً.

الْمُتَفَوِّقُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ.

وَجَائِزَةٌ: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ وَلَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ؛ لِأَنَّهُ عِنْدَ التَّجْرِيدِ لَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: الْمُتَفَوِّقُ جَائِزَةٌ؛ فَلَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ.

تَقُولُ: مَنَعْتُ الْكَسْلَانَ التَّنْزُّهَ.

الْكَسْلَانُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

التَّنْزُّهُ: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

تَقُولُ: عَلَّمْتُ زَيْدًا الْأَدَبَ.

زَيْدًا: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

وَالْأَدَبُ: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

هُنَاكَ أَفْعَالٌ مُتَعَدِّيَّةٌ لِثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ وَهِيَ أَفْعَالٌ فِي الْأَصْلِ تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ، وَلَكِنْ يُمَكِّنُ أَنْ تَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ بِدُخُولِ هَمْزَةِ التَّعْدِيَةِ عَلَيْهَا أَوْ بِتَعْدِيَةِ الْفِعْلِ.

أَرَى، وَأَعْلَمُ، وَنَبَأَ، وَأَنْبَأَ، وَخَبَرَ، وَأَخْبَرَ، وَحَدَّثَ، كُلُّهَا مَعْنَى فِي الْمُسْطَلَحِ إِلَّا أَرَى وَأَعْلَمُ، وَإِنَّمَا (نَبَأَ، وَأَنْبَأَ، وَخَبَرَ، وَأَخْبَرَ، وَحَدَّثَ) كُلُّهَا مَعْنَى فِي الْمُسْطَلَحِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ
النَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٧].

الْهَاءُ فِي يُرِيهِمْ: مَفْعُولٌ أَوَّلٌ؛ يُرِيهِمْ.

أَعْمَالُهُمْ: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ النَّصْبِ الْفَتْحَةُ.

حَسَرَاتٍ: مَفْعُولٌ بِهِ ثَالِثٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْكَسْرَةُ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ
سَالِمٌ، ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ﴾ فَالْهَاءُ فِي يُرِيهِمْ: مَفْعُولٌ أَوَّلٌ.

أَعْمَالُهُمْ: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ.

حَسَرَاتٍ: مَفْعُولٌ بِهِ ثَالِثٌ.

﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا﴾ [الأنفال: ٤٣].

الْكَافُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ؛ هِيَ الْكَافُ الْمُتَّصِلُ بِالْفِعْلِ يُرِي يُرِيكُهُمُ، الْكَافُ:
مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ.

يُرِيكَهُمُ، الْهَاءُ: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ وَهِيَ الْهَاءُ الْمُتَّصِلَةُ بِالْفِعْلِ يُرِي أَيْضًا
يُرِيكَهُمُ.

﴿اللَّهُ فِي مَنَايِكَ﴾: ﴿يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا﴾: مَفْعُولٌ بِهِ ثَالِثٌ
وَهَذَا مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

أَخْبَرْتُ الطَّالِبَ الْإِمْتِحَانَ سَهْلًا.

أَخْبَرْتُ، أَخْبَرْتُ الطَّالِبَ، الطَّالِبُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ.

أَخْبَرْتُ الطَّالِبَ الْإِمْتِحَانَ: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ.

سَهْلًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَالِثٌ.

أَعْلَمْتُ مُحَمَّدًا الشَّمْسَ سَاطِعَةً.

مُحَمَّدًا: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ.

الشَّمْسَ: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ.

سَاطِعَةً: مَفْعُولٌ بِهِ ثَالِثٌ، وَلِذَلِكَ تَجِدُ هَذَا الْبَابَ فِي النَّحْوِ بَاب: أَعْلَمَ
وَأَرَى، فَهَذَا يَحْتَاجُ ثَلَاثَةَ مَفَاعِيلَ.

الْمَفْعُولُ بِهِ قَدْ يَكُونُ اسْمًا صَرِيحًا وَقَدْ يَكُونُ مَصْدَرًا مُؤَوَّلًا.

يَأْتِي الْمَفْعُولُ بِهِ صَرِيحًا مَذْكُورًا فِي الْكَلَامِ: لَعَنَ اللَّهُ الْمُخَنِّشِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ.

لَعَنَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ.

لَعَنَ اللَّهُ: لَفْظُ الْجَلَالَةِ فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

لَعَنَ اللَّهُ الْمُخَنِّشِينَ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْيَاءُ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ
سَالِمٌ، الْمَفْعُولُ بِهِ هُنَا صَرِيحٌ وَلَيْسَ مُؤَوَّلًا.

الْمَفْعُولُ بِهِ قَدْ يَكُونُ مَصْدَرًا مُؤَوَّلًا يَأْتِي مِنَ الْفِعْلِ مَعَ حَرْفٍ مَصْدَرِيٍّ قَبْلَهُ،
وَيَتِمُّ تَأْوِيلُهُ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ

وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا ﴿[النساء: ٢٧].

المَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ أَنْ يَتُوبَ: فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ، وَالتَّقْدِيرُ: وَاللَّهُ يُرِيدُ التَّوْبَةَ عَلَيْكُمْ.

المَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ أَنْ تَمِيلُوا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ، وَالتَّقْدِيرُ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ مِيلَكُمْ مِيلًا عَظِيمًا.

قَدْ يُحْذَفُ فِعْلُ الْمَفْعُولِ بِهِ؛ يَجُوزُ حَذْفُ الْفِعْلِ وَيَبْقَى الْمَفْعُولُ بِهِ دُونَ فِعْلِ بَشْرَطِ أَنْ لَا يَتَرْتَبَ عَلَى حَذْفِ الْفِعْلِ لَبْسٌ فِي الْمَعْنَى.

﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾ [النحل: ٣٠].

مَا هُوَ إِعْرَابٌ خَيْرًا؟

مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَنْزَلَ، وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: أَنْزَلَ رَبُّنَا خَيْرًا، فَحُذِفَ الْفِعْلُ وَبَقِيَ الْمَفْعُولُ بِهِ، قَالُوا: خَيْرًا أَيَّ قَالُوا: أَنْزَلَ خَيْرًا أَيَّ: أَنْزَلَ رَبُّنَا خَيْرًا.



بَابُ الْمَصْدَرِ

نَعُودُ إِلَى مَا يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ، قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: بَابُ الْمَصْدَرِ.

الْمَصْدَرُ هُوَ: الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ الْفِعْلِ نَحْوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا، فَعَرَّفَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ الْمَصْدَرَ بِأَنَّهُ الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ الْفِعْلِ.

وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ قَالَ لَكَ قَائِلٌ: صَرَّفَ ضَرَبَ مَثَلًا، فَإِنَّكَ تَذْكُرُ الْمَاضِي أَوْ لَا ثُمَّ تَجِيءُ بِالْمُضَارِعِ ثُمَّ تَجِيءُ بِالْمَصْدَرِ، فَيَجِيءُ ثَالِثًا، تَقُولُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا.

إِذَا قِيلَ لَكَ: صَرَّفَ أَكَلَ، تَقُولُ: أَكَلَ يَأْكُلُ أَكْلًا.

شَرِبَ: شَرِبَ يَشْرِبُ شُرْبًا فَالْمَصْدَرُ هُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ الْفِعْلِ، نَحْوَ ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا.

الْفِعْلُ هُوَ مَا دَلَّ عَلَى حَدَثٍ وَزَمَنٍ الْفِعْلُ مَا دَلَّ عَلَى حَدَثٍ وَزَمَنٍ.

تَقُولُ: قَامَ أَوْ يَقُومُ أَوْ قَمَّ فَيَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ وَزَمَنٍ؛ إِمَّا أَنْ يَكُونَ فِي الْمَاضِي،

وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ فِي الْمُضَارِعِ، وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، قَامَ يَقُومُ قُمْ فِي الزَّمَنِ
الْآتِي قَامَ يَقُومُ قُمْ، فَإِذَا دَلَّ عَلَى حَدَثٍ وَزَمَنِ فَهُوَ الْفِعْلُ.

الْمَصْدَرُ مَا يَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ مُجَرَّدٍ عَنِ الزَّمَنِ مِثْلُ: قِيَامٌ أَكَلَ شَرِبَ فَهَذَا
يَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ مِنْ غَيْرِ مَا تَعَلَّقَ بِزَمَنِ، فَيَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ مُجَرَّدٍ عَنِ الزَّمَنِ هَذَا
هُوَ الْمَصْدَرُ.



المفعول المطلق، وأنواعه

المفعول المطلق - وهو الذي معنا في هذا الباب - هو المصدر المنصوب
توكيداً لِعَامِلِهِ: ضَرَبْتُ ضَرْبًا تَوْكِيدًا لِعَامِلِهِ، أَوْ بَيَانًا لِنَوْعِهِ: سَرْتُ سَيْرَ
الْوَائِقِ مِنْ نَفْسِهِ فَهَذَا يُؤْتِي بِهِ بَيَانًا لِنَوْعِ السَّيْرِ؛ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُؤَكِّدًا وَإِمَّا أَنْ
يَكُونَ مُبَيِّنًا لِنَوْعِهِ.

مُؤَكِّدًا لِلْعَامِلِ تَقُولُ: ضَرَبْتُ ضَرْبًا، وَأَكَلْتُ أَكْلًا، وَفَهِمْتُ فَهْمًا فَهَذَا
مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ جِيءَ بِهِ لِتَوْكِيدِ الْعَامِلِ الَّذِي هُوَ الْفِعْلُ هُنَا، تَقُولُ: ضَرَبْتُ
ضَرْبًا سَرْتُ سَيْرًا.

أَمَّا إِذَا أَرَدْتَ بَيَانَ النَّوعِ فَإِنَّكَ تَقُولُ: أَكَلْتُ أَكْلَ الْمَنْهُومِ وَشَرَبْتُ شَرْبَ
الظَّمَانِ وَتَقُولُ: سَرْتُ سَيْرَ الْوَائِقِ مِنْ نَفْسِهِ.

فَأَنْتَ الْآنَ لَا تُرِيدُ تَوْكِيدَ الْعَامِلِ وَإِنَّمَا تُرِيدُ بَيَانَ النَّوعِ.

فَإِذَا الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ الْمَصْدَرُ الْمَنْصُوبُ تَوْكِيدًا لِعَامِلِهِ أَوْ بَيَانًا لِنَوْعِهِ،
تَوْكِيدًا لِلْعَامِلِ فِي مِثْلِ ضَرَبْتُ ضَرْبًا، أَوْ بَيَانًا لِنَوْعِهِ فِي مِثْلِ: سَرْتُ سَيْرَ الْوَائِقِ
مِنْ نَفْسِهِ.

لِمَاذَا سُمِّيَ مَفْعُولًا مُطْلَقًا؟

لأنَّهُ لَا يَتَقَيَّدُ بِحَرْفٍ جَرٍّ بِخِلَافِ الْمَفْعُولَاتِ الْأُخْرَى، الْمَفْعُولُ بِهِ، الْمَفْعُولُ لَهُ، الْمَفْعُولُ فِيهِ، الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ، وَأَمَّا هَذَا فَمَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى حَرْفٍ جَرٍّ فَسُمِّيَ مَفْعُولًا مُطْلَقًا.

فَلِمَ سُمِّيَ بِالْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ؟

لِعَدَمِ تَقْيِيدِهِ بِحَرْفٍ جَرٍّ بِخِلَافِ سَائِرِ الْمَفَاعِيلِ، الْمَفْعُولُ لَهُ، الْمَفْعُولُ بِهِ، الْمَفْعُولُ فِيهِ وَهُوَ الظَّرْفُ، الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ، الْمَفْعُولُ مَعَهُ، فَيَحْتَاجُ إِلَى حَرْفٍ جَرٍّ لِيُقَيَّدَ إِلَّا الْمَفْعُولَ الَّذِي مَعَنَا وَهُوَ الْمَصْدَرُ الْمَنْصُوبُ تَوْكِيدًا لِعَامِلِهِ أَوْ بَيَانًا لِنَوْعِهِ، فَهَذَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى حَرْفٍ جَرٍّ وَلِذَلِكَ قِيلَ لَهُ الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ.

الْمَصْدَرُ الْأَصْلِيُّ هُوَ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى مُطْلَقِ الْحَدَثِ الْمَوْجُودِ فِي الْفِعْلِ الْمُشْتَقِّ مِنْهُ، تَقُولُ: مَسَّ الْمَعَالِجُ مَوْضِعَ الْأَلَمِ مَسًّا رَقِيقًا أَوْ مَسًّا رَفِيقًا، وَفَحَصَ الْمَرِيضَ فَحَصًا دَقِيقًا، فَهَذَا مَصْدَرٌ أَصْلِيٌّ؛ مَسَّ مَسًّا، وَفَحَصَ فَحَصًّا، هُوَ الْمَصْدَرُ الْأَصْلِيُّ يَعْنِي الَّذِي يَدُلُّ عَلَى مُطْلَقِ الْحَدَثِ الْمَوْجُودِ فِي الْفِعْلِ الْمُشْتَقِّ مِنْهُ الْمَصْدَرُ - عَلَى الْحَدَثِ الْمَوْجُودِ فِي الْفِعْلِ -.

مَسَّ، مَا الْحَدَثُ الْمَوْجُودُ فِي هَذَا الْفِعْلِ؟ الْمَسُّ.

أَكَلَ مَا الْحَدَثُ الْمَوْجُودُ فِي هَذَا الْفِعْلِ؟

لأنَّ هَذَا الْفِعْلَ يَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ مُرْتَبِطٍ بِرَمَانٍ، عِنْدَمَا نَقُولُ: أَكَلَ دَلَّ عَلَى

حَدَّثَ وَقَعَ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي، مَا الْحَدَّثُ الَّذِي فِي هَذَا الْفِعْلِ؟ الْأَكْلُ.

وَعِنْدَمَا تَقُولُ: يَأْكُلُ يَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ، كُلُّ: يَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ بَعْدَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ، فَالْفِعْلُ يَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ مُرْتَبِطٍ بِزَمَانٍ، الْآنَ عِنْدَمَا نَأْتِي إِلَى هَذَا الْحَدَثِ الْمَوْجُودِ فِي الْفِعْلِ الْمُشْتَقِّ مِنْهُ هُوَ الْمَصْدَرُ الْأَصْلِيُّ، تَقُولُ: مَسَّ، مَا الْحَدَثُ مَسًّا؟ تَقُولُ: فَحَصَ فَحْصًا، فَتَقُولُ: مَسَّ الْمُعَالِجُ مَوْضِعَ الْأَلَمِ مَسًّا رَفِيقًا، وَفَحَصَ الْمَرِيضَ فَضْحًا دَقِيقًا.

الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ هُوَ الَّذِي بُدِئَ بِمِيمٍ زَائِدَةٍ وَدَلَّ عَلَى الْحَدَثِ، تَقُولُ: لَمَسَ الْمُعَالِجُ مَوْضِعَ الْأَلَمِ مَلَمَسًا رَفِيقًا أَوْ رَفِيقًا مَلَمَسًا، فَهَذَا الْمَصْدَرُ دَلَّ عَلَى الْحَدَثِ.

عِنْدَمَا نَقُولُ: لَمَسَ مَلَمَسًا دَلَّ عَلَى الْحَدَثِ الْمَوْجُودِ فِي الْفِعْلِ، وَلَكِنَّهُ مَبْدُوءٌ بِمِيمٍ زَائِدَةٍ فَتَقُولُ: لَمَسَ الْمُعَالِجُ مَوْضِعَ الْأَلَمِ مَلَمَسًا رَفِيقًا وَفَحَصَ الْمَرِيضَ مَفْحَصًا دَقِيقًا فَهَذَا مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ يَدُلُّ عَلَى الْحَدَثِ وَهُوَ مَبْدُوءٌ بِمِيمٍ زَائِدَةٍ مَبْدُوءٌ بِمِيمٍ زَائِدَةٍ.

اسْمُ الْمَرَّةِ هُوَ: الَّذِي يَدُلُّ عَلَى حُدُوثِ الْحَدَثِ مَرَّةً وَاحِدَةً، تَقُولُ: شَرِبَ الْمَرِيضُ الدَّوَاءَ جَرْعَةً كُلَّ يَوْمٍ جَرْعَةً مَرَّةً مَرَّةً وَاحِدَةً عَلَى وَزْنِ فَعْلَةٍ، اسْمُ الْمَرَّةِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى حُدُوثِ الْحَدَثِ وَحُصُولِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً، شَرِبَ الْمَرِيضُ جَرْعَةً كُلَّ يَوْمٍ - مَرَّةً وَاحِدَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ - جَرْعَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ.

اسْمُ الْهَيْئَةِ هُوَ: الَّذِي يَدُلُّ عَلَى هَيْئَةِ الْحَدَثِ حِينَ فِعْلِهِ؛ لَا تَجْلِسُ
جِلْسَةَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ، جِلْسَةَ اسْمِ هَيْئَةِ فِعْلَةٍ هُوَ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى هَيْئَةِ
الْحَدَثِ حِينَ فِعْلِهِ.

قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللهُ: لَيْسَ الْغَرَضُ هَاهُنَا مَعْرِفَةُ الْمَصْدَرِ لِدَاتِهِ، وَإِنَّمَا الْغَرَضُ
مَعْرِفَةُ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ هُوَ الْمَصْدَرُ الْمَنْصُوبُ مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ لِيُؤَكِّدَ الْفِعْلَ أَوْ
لِيُبَيِّنَ نَوْعَهُ وَقَدْ بَيَّنَّ عَدَدَهُ أَيْضًا.

فَالْغَرَضُ هُنَا هُوَ الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ وَهُوَ يَكُونُ مَصْدَرًا وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ مَا
لَيْسَ خَبْرًا مِمَّا دَلَّ عَلَى تَأْكِيدِ عَامِلِهِ أَوْ نَوْعِهِ أَوْ عَدَدِهِ، إِمَّا أَنْ يُؤَكِّدَ الْعَامِلَ -كَمَا
مَرَّ فِي الْأَمْثَلَةِ، وَكَمَا سَيَضْرِبُ الشَّارِحُ الْأَمْثَلَةَ أَيْضًا رَحِمَهُ اللهُ-، فَمَا لَيْسَ خَبْرًا مِمَّا
دَلَّ عَلَى تَأْكِيدِ عَامِلِهِ أَوْ نَوْعِهِ يَعْنِي أَوْ بَيَانِ نَوْعِهِ أَوْ بَيَانِ عَدَدِهِ.

فَقَوْلُنَا: لَيْسَ خَبْرًا مُخْرِجٌ لِمَا كَانَ خَبْرًا مِنَ الْمَصَادِرِ؛ كَقَوْلِكَ: فَهَمْكَ فَهَمْ
دَقِيقٌ، فَفَهَمْ هَاهُنَا مَصْدَرٌ، وَلَكِنَّهُ وَقَعَ خَبْرًا.

الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ مَنْصُوبٌ فَأُخْرِجَ بِقَوْلِهِ: لَيْسَ خَبْرًا مَا كَانَ خَبْرًا مِنَ الْمَصَادِرِ
كَمَا فِي قَوْلِكَ: فَهَمْكَ فَهَمْ دَقِيقٌ، فَفَهَمْ هَاهُنَا مَرْفُوعَةٌ فَهَمْ.. كَمَا تَرَى وَقَعَتْ خَبْرًا
فَهَمْ دَقِيقٌ مِمَّا دَلَّ -مَا لَيْسَ خَبْرًا- مِمَّا دَلَّ عَلَى تَأْكِيدِ عَامِلِهِ أَوْ نَوْعِهِ أَوْ عَدَدِهِ.

إِذَنْ هُوَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

إِمَّا أَنْ يُؤَكِّدَ الْعَامِلَ.

وَأَمَّا أَنْ يُبَيِّنَ النَّوْعَ.

وَأَمَّا أَنْ يُبَيِّنَ الْعَدَدَ.

الأول: هُوَ الْمُؤَكَّدُ لِعَامِلِهِ، نَحْوُ: حَفِظْتُ الدَّرْسَ حِفْظًا، فَيُوكَّدُ حَفِظْتُ وَهُوَ الْعَامِلُ فِي حَفِظْتُ الدَّرْسَ حِفْظًا، فَرِحْتُ بِقُدُومِكَ جَدًّا بِمَعْنَى فَرَحًا.

الثاني: هُوَ الْمُبَيِّنُ لِنَوْعِ الْعَامِلِ: أَحْبَبْتُ أُسْتَاذِي حُبَّ الْوَلَدِ أَبَاهُ، فَهَذَا يُبَيِّنُ نَوْعَ الْعَامِلِ، أَيْ نَوْعَ هَذَا الْحُبِّ الَّذِي وَقَعَ؛ أَحْبَبْتُ أُسْتَاذِي حُبَّ الْوَلَدِ أَبَاهُ وَوَقَفْتُ لِأُسْتَاذِي وَقُوفَ الْمُؤَدَّبِ، - لَا يَجُوزُ الْوُقُوفُ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ وَ«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ النَّاسُ قِيَامًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ الْمُخْتَارُ -.

الثالث: الْمُبَيِّنُ لِلْعَدَدِ: ضَرَبْتُ الْكُسُولَ ضَرْبَتَيْنِ، فَهَذَا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مُبَيِّنٌ لِلْعَدَدِ، ضَرَبْتُ الْكُسُولَ ضَرْبَتَيْنِ، وَضَرْبَتُهُ ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ، هَذَا أَيْضًا مُبَيِّنٌ لِلْعَدَدِ.

فَيُبَيِّنُ أَنْوَاعَ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ، وَأَنَّهُ كَمَا مَرَّ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُؤَكَّدًا لِلْفِعْلِ -مُؤَكَّدًا لِلْعَامِلِ-: ضَرْبَتُهُ ضَرْبًا، وَحَفِظْتُ الدَّرْسَ حِفْظًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُبَيِّنًا لِلنَّوْعِ: أَحْبَبْتُ الْأُسْتَاذَ حُبَّ الْوَلَدِ أَبَاهُ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُبَيِّنًا لِلْعَدَدِ: ضَرَبْتُ الْكُسُولَ ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ -دَعَكَ مِنْ ضَرْبَتَيْنِ- ضَرَبْتُ الْكُسُولَ ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ.

وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٍّ وَمَعْنَوِيٍّ فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ: قَتَلْتُهُ قَتْلًا -نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جِهَادًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ-، قُلْ: ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا ضَرْبَتُهُ ضَرْبًا.

وَأِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ؛ تَقُولُ: جَلَسْتُ قُعُودًا وَقُمْتُ
وُقُوفًا.

فَهَذَا الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ مَعْنَوِيٌّ أَمْ لَفْظِيٌّ؟

مَعْنَوِيٌّ.

لِمَ؟

لِأَنَّهُ وَافَقَ مَعْنَى الْفِعْلِ دُونَ لَفْظِهِ، وَأَمَّا عِنْدَمَا يُوَافِقُ اللَّفْظَ فَهُوَ لَفْظِيٌّ تَقُولُ:
ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا وَفَهِمْتُ الدَّرْسَ فَهَمًّا، فَهَذَا حِينَئِذٍ يُقَالُ لَهُ: لَفْظِيٌّ.

وَأَمَّا الْمَعْنَوِيُّ: فَهُوَ أَنْ يُوَافِقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ، فَقُمْتُ وَقُوفًا وَجَلَسْتُ
قُعُودًا، فَيَنْقَسِمُ الْمَصْدَرُ الَّذِي يُنْصَبُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ:

مَا يُوَافِقُ الْفِعْلَ النَّاصِبَ لَهُ فِي لَفْظِهِ بِأَنْ يَكُونَ مُشْتَمِلًا عَلَى حُرُوفٍ وَفِي
مَعْنَاهُ بِأَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى الْمُرَادُ مِنَ الْفِعْلِ هُوَ الْمَعْنَى الْمُرَادُ مِنَ الْمَصْدَرِ، تَقُولُ:
قَعَدْتُ قُعُودًا، وَضَرَبْتُهُ ضَرْبًا وَذَهَبْتُ ذَهَابًا، فَيُوَافِقُهُ فِي لَفْظِهِ.

الْقِسْمُ الثَّانِي:

مَا يُوَافِقُ الْفِعْلَ النَّاصِبَ لَهُ فِي مَعْنَاهُ وَلَا يُوَافِقُهُ فِي حُرُوفِهِ، بِأَنْ تَكُونَ
حُرُوفُ الْمَصْدَرِ غَيْرَ حُرُوفِ الْفِعْلِ، جَلَسْتُ قُعُودًا فَإِنَّ مَعْنَى جَلَسَ هُوَ مَعْنَى
الْقُعُودِ فَتَقُولُ: جَلَسْتُ قُعُودًا، فَيُوَافِقُ فِي الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ.

لَيْسَتْ حُرُوفُ الْكَلِمَتَيْنِ وَاحِدَةً جَلَسْتُ قُعُودًا، وَكَذَلِكَ فَرِحْتُ جَدَلًا
وَضَرَبْتُهُ لَكَمًا وَأَهْتَتُهُ احْتِقَارًا وَقُمْتُ وَقُوفًا فَهَذَا كُلُّهُ تَخْتَلِفُ فِيهِ الْأَلْفَاظُ، وَلَكِنَّ
الْمَعَانِيَ وَاحِدَةً، فَهَذَا مَعْنَوِيٌّ.

فَالْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ، إِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ
لَفْظِيٌّ، تَقُولُ: ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا وَشَرِبْتُهُ شَرْبًا وَأَكَلْتُهُ أَكْلًا فَيُؤَافِقُ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ
فَهُوَ لَفْظِيٌّ.

وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، تَقُولُ: أَهْتَتُهُ احْتِقَارًا، وَتَقُولُ:
قُمْتُ وَقُوفًا، وَجَلَسْتُ قُعُودًا وَضَرَبْتُهُ لَكَمًا وَتَقُولُ: فَرِحْتُ جَدَلًا فَتَخْتَلِفُ
الْأَلْفَاظُ وَالْمَعْنَى وَاحِدًا.

مَرَّةً ثَانِيَةً:

الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ، وَقَدْ لَا يَكُونُ مِنْ لَفْظِهِ
كَمَا فِي الْمَعْنَوِيِّ؛ لِيُؤَكِّدَ الْفِعْلَ، أَوْ لِيُبَيِّنَ نَوْعَهُ، أَوْ لِيُبَيِّنَ عَدَدَهُ، هُوَ يَكُونُ مَنْصُوبًا
دَائِمًا، إِعْرَابُ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ يَكُونُ مَنْصُوبًا دَائِمًا.

الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ الْمُؤَكِّدُ لِلْفِعْلِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾
[النساء: ١٦٤]، أَعْرَبَ.

كَلَّمَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، كَلَّمَ.

لَفْظُ الْجَلَالَةِ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، كَلَّمَ اللَّهُ.

مُوسَى: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الْمُقَدَّرَةُ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ.

تَكْلِيمًا: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

هَلْ تَذْكُرُ التَّخْرِيفَ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْمُعْطَلَةُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالُوا: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)، لِكَيْ يَنْفُوا صِفَةَ التَّكَلُّمِ أَوْ صِفَةَ الْكَلَامِ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَكِنْ وَكَلَّمَ اللَّهُ، مَنْ الَّذِي كَلَّمَ؟ اللَّهُ ﷻ فَوَقَعُوا فِي هَذَا التَّخْرِيفِ اللَّفْظِيِّ، وَبَعْضُهُمْ أَرَادَ شَيْئًا آخَرَ وَاتَى بِالتَّخْرِيفِ الْمَعْنَوِيِّ فَقَالَ: كَلَّمَ بِمَعْنَى جَرَحَ مِنَ الْكَلَمِ وَهُوَ الْجُرْحُ قَالَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا يَعْنِي مِنَ الْجَرَحِ.

الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ الْمُبِينُ لِلنَّوْعِ قَدْ يَكُونُ مُضَافًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُقَدِّرٌ﴾ [القمر: ٤٢].

أَخَذْنَاهُمْ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، أَخَذْنَا لِاتِّصَالِهِ بِ(نَا).

(نَا): ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ أَخَذْنَا.

الْهَاءُ، أَخَذْنَاهُمْ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ.

فَأَخَذْنَاهُمْ: الْمِيمُ لِلْجَمْعِ.

وَأَخَذْنَاهُمْ فِعْلٌ وَفَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ.

أَخَذَ الَّتِي صَارَتْ مَبْنِيَّةً عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهَا بِ(نَا)، فِعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ مَبْنِيٌّ

عَلَى السُّكُونِ وَالْأَصْلُ فِيهَا أَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ أَخَذَ، أَخَذْنَا هَذِهِ مَبْنِيَّةٌ أَيْضًا
ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٍ أَخَذْنَا.

هُمُ، الْهَاءُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ وَالْمِيمُ لِلْجَمْعِ أَخَذْنَاهُمْ.
أَخَذَ: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ وَحُذِفَ التَّنْوِينُ
لِلإِضَافَةِ، الْأَصْلُ أَخَذًا، أَخَذْنَاهُمْ أَخَذًا وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ الْإِضَافَةُ أَخَذَ عَزِيزٌ،
فَحُذِفَ التَّنْوِينُ أَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مَنْصُوبٌ.
عَزِيزٌ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ.

قَدْ يَكُونُ الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ مَوْصُوفًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ
فَأَخَذْنَاهُ أَخَذًا وَبَيْلًا﴾ [المزمل: ١٦].

أَخَذًا: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

وَبَيْلًا: صِفَةٌ.

أَيْنَ الْمَوْصُوفُ؟ أَخَذًا، أَخَذًا وَبَيْلًا.

فَأَخَذًا مَوْصُوفٌ وَوَبَيْلًا صِفَةٌ، صِفَةٌ وَمَوْصُوفٌ نَعْتُ وَمَنْعُوتٌ، وَبَيْلًا نَعْتُ،
مَا الْمَنْعُوتُ؟ أَخَذًا ﴿أَخَذًا وَبَيْلًا﴾.

الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ الْمُبِينُ لِلْعَدَدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً

وَّاحِدَةً﴾ [الحاقة: ١٤].

حُمِلَتْ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ، حُمِلَتْ وَهُوَ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ، حُمِلَتْ.

الْأَرْضُ: نَائِبٌ فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

وَالْجِبَالُ: الْوَاوُ حَرْفٌ عَطْفٍ، الْجِبَالُ: اسْمٌ مَعْطُوفٌ عَلَى الْأَرْضِ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا﴾.

الْفَاءُ: حَرْفٌ عَطْفٍ.

دُكَّتَا: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ دُكَّتَا.

الْأَلْفُ هِيَ: أَلِفُ الْإِثْنَيْنِ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ نَائِبٌ فَاعِلٌ دُكَّتَا؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ دُكَّ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ كَمَا قُلْتُ: حُمِلَتِ الْأَرْضُ، الْأَرْضُ نَائِبٌ فَاعِلٌ دُكَّتَا، أَلِفُ الْإِثْنَيْنِ فِي دُكَّتَا نَائِبٌ فَاعِلٌ أَيْضًا.

دَكَّةٌ: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

دَكَّةٌ وَاحِدَةٌ، وَاحِدَةٌ: صِفَةٌ مَنْصُوبَةٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْفَتْحُ.

فَيَكُونُ الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ مُبَيَّنًا لِلْعَدَدِ ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا﴾ كَمْ دَكَّةٌ؟

دَكَّةٌ وَاحِدَةٌ، مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ دَكَّةٌ وَاحِدَةٌ، وَاحِدَةٌ: صِفَةٌ.

قَدْ يَنْبُؤُ عَنِ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ مُرَادِفُ الْمَصْدَرِ كَمَا فِي الْمَعْنَوِيِّ: وَقَفْتُ

قِيَامًا، قَعَدْتُ جُلُوسًا، كَرِهْتُ الْوَضِيعَ بُغْضًا، فَكُلُّ مِنْ: قِيَامًا وَجُلُوسًا وَبُغْضًا نَائِبٌ عَنِ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ لِأَنَّهُ جَاءَ عَلَى مُرَادِفِ الْمَصْدَرِ وَالْأَصْلُ وَقَفْتُ وَقُوفًا قَعَدْتُ قُعُودًا كَرِهْتُ الْوَضِيعَ كُرْهًا.

اسْمُ الْمَصْدَرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧]، هُوَ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الْمَصْدَرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ عَلَى حُرُوفِهِ هَذَا هُوَ اسْمُ الْمَصْدَرِ يَعْنِي هُوَ يَدُلُّ عَلَى الْمَصْدَرِ وَيَعْمَلُ عَمَلَ الْمَصْدَرِ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ عَلَى ذَاتِ الْحُرُوفِ الْمَأْخُودَةِ مِنَ الْفِعْلِ ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ نَبَاتًا هَذِهِ: اسْمُ الْمَصْدَرِ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ مِنْ أَنْبَتَ إِنْبَاتًا؛ أَنْبَتَ يُنْبِتُ إِنْبَاتًا.

وَلَكِنْ ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ فَنَبَاتًا هَذِهِ اسْمُ مَصْدَرٍ.

صِفَةُ الْمَصْدَرِ الْمَحْذُوفِ أَيْضًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥].

التَّقْدِيرُ: وَاذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا، وَاذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا فَهَذِهِ صِفَةُ لِلْمَصْدَرِ الْمَحْذُوفِ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا أَيُّ: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا فَكَثِيرًا هَذِهِ نَائِبٌ عَنِ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ.

كَذَلِكَ يَأْتِي لَفْظُ كُلٍّ أَوْ بَعْضٍ وَقَدْ أُضِيفَتْ لِلْمَصْدَرِ ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾

وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩].

وَكَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّيْئَيْنِ بَعْدَمَا يَظُنَّانِ كُلُّ الظَّنِّ إِلَّا تَلَايَا

فَنَصَبَ «كُلَّ» فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ كُلَّهَا عَلَىٰ أَنَّهَا نَائِبٌ عَنِ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ لِأَنَّهَا مُضَافَةٌ لِلْمَصْدَرِ، سَعَيْتُ بَعْضَ السَّعْيِ، لَا تَظُنَّانِ بَعْضَ الظَّنِّ، فَتَنْصِبُ «بَعْضَ» عَلَىٰ أَنَّهَا نَائِبٌ عَنِ مَفْعُولٍ مُطْلَقٍ لِإِضَافَتِهَا لِلْمَصْدَرِ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾ [الحاقة: ٤٤]، بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ فَتَكُونُ نَائِبَةً؛ أَيْ «بَعْضُ» عَنِ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ لِأَنَّهَا مُضَافَةٌ لِلْمَصْدَرِ بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ.

أَسْمَاءُ الْأَعْدَادِ أَيْضًا إِذَا كَانَتْ مُضَافَةً لِلْمَصْدَرِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢].

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ [النور: ٤].

وَتَقُولُ: ضَرَبْتُ الْمُهِمْلَ عَشْرِينَ ضَرْبَةً، فَكُلُّ مِنْ مِئَةٍ وَثَمَانِينَ فِي الْإِثْنَيْنِ وَكَذَلِكَ عَشْرِينَ فِي الْمِثَالِ نَائِبٌ عَنِ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ لِأَنَّهَا مُضَافَةٌ لِلْمَصْدَرِ.

الْأَصْلُ: فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَاجْلِدُوهُمْ مِئَةَ جَلْدَةٍ، هَذَا هُوَ التَّقْدِيرُ.
وَكَذَلِكَ: فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً.

ثُمَّ ضَرَبْتُ الْمُهْمَلَ ضَرْبًا، ضَرَبْتُ ضَرْبَةً، فَاجْلِدُوهُمْ جَلْدَةً وَهَكَذَا، فَهَذَا مَا
يَتَعَلَّقُ بِالْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ، وَقَدْ سُمِّيَ مُطْلَقًا لِمَاذَا؟

لِأَنَّهُ لَيْسَ كَسَائِرِ الْمَفَاعِيلِ فِي حَاجَتِهِ إِلَى حَرْفِ الْجَرِّ كَمَا فِي الْمَفْعُولِ بِهِ،
وَالْمَفْعُولِ لَهُ، وَالْمَفْعُولِ فِيهِ، وَالْمَفْعُولِ مَعَهُ، وَالْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ، فَكُلُّ ذَلِكَ
يَحْتَاجُ إِلَى حَرْفِ جَرٍّ، وَأَمَّا هَذَا فَلَا يَحْتَاجُ.

نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُغْنِيَنَا مِنْ فَضْلِهِ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.



جامع منہاج النبوة

www.menhag-un.com